أولئك حزب ا ألا أن حزب ا هم المفلحون ( المجادلة 22 ) قوله وا يعطي فيه تقديم لفظة ا لإفادة التقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص أي ا يعطي لا محالة وأما عند الزمخشري فيحتمله أيضا وحينئذ يكون معناه ا يعطي لا غيره فإن قلت إذا كانت هذه الجملة حالية أعني قوله وا يعطي فما يكون معنى الحصر حينئذ قلت الحصر بإنما دائما في الجزء الأخير فيكون معناه ما أنا بقاسم إلا في حال إعطاء ا لا في حال غيره وفيه حذف المفعول أعني مفعول يعطي لأنه جعله كاللازم إعلاما بأن المقصود منه بيان اتخاد هذه الحقيقة أي حقيقة الإعطاء لا بيان المفعول أي المعطي قوله ولن تزال الخ أراد به أن أمته آخر الأمم وأن عليها تقوم الساعة وإن ظهرت أشراطها وضعف الدين فلا بد أن يبقى من أمته من يقوم به فإن قيل قال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقول أحد ا وقال أيضا لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق قلنا هذه الأحاديث لفظها العموم والمراد منها الخصوص فمعناه لا تقوم على أحد يوحد ا تعالى إلا بموضع كذا إذ لا يجوز أن تكون الطائفة القائمة بالحق توحد ا هي شرار الخلق وقد جاء ذلك مبينا في حديث أبي أمامة Bه أنه قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل وأين هم يا رسول ا قال ببيت المقدس أو أكناف بيت المقدس وقال النووي لا مخالفة بين الأحاديث لأن المراد من أمر ا الريح اللينة التي تأتي قريب القيامة فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة وهذا قبل القيامة وأما الحديثان الأخيران فهما على ظاهرهما إذ ذلك عند القيامة فإن قلت من هؤلاء الطائفة قلت قال البخاري هم أهل العلم وقال الإمام أحمد إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم وقال القاضي عياض إنما أراد الإمام أحمد أهل السنة والجماعة وقال النووي يحتمل أن تكون هذه الطائفة مفرقة من أنواع المؤمنين فمنهم مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد إلى غيره ذلك .

بيان استنبطاط الأحكام الأول فيه دلالة على حجية الإجماع لأن مفهومة أن الحق لا يعدو الأمة وحديث لا تجتمع أمتي على الضلالة ضعيف الثاني استدل به البعض على امتناع خلو العصر عن المجتهد الثالث فيه فضل العلماء على سائر الناس الرابع فيه فضل الفقه في الدين على سائر العلوم وإنما ثبت فضله لأنه يقود إلى خشية ا تعالى والتزام طاعته الخامس فيه إخباره عليه الصلاة السلام بالمغيبات وقد وقع ما أخبر به و الحمد فلم تزل هذه الطائفة من زمنه وهلم جرا ولا تزول حتى يأتي أمر ا تعالى .

14 - .

( باب الفهم في العلم ) .

أي هذا باب في بيان الفهم في العلم قال الكرماني قال الجوهري فهمت الشيء أي علمته فالفهم والعلم بمعنى واحد فكيف يصح أن يقال الفهم في العلم ثم أجاب بقوله المراد من العلم المعلوم فكأنه قال باب إدراك المعلومات قلت تفسير الفهم بالعلم غير صحيح لأن العلم عبارة عن الإدراك الكلي والفهم جودة الذهن والذهن قوة تقتنص الصور والمعاني وتشمل الإدراكات العقلية والحسية وقال الليث يقال فهمت الشيء أي عقلته وعرفته ويقال فهم وفهم بتسكين الهاء وفتحها وهذا قد فسر الفهم بالمعرفة وهو غير العلم فإن قلت ما وجه المناسبة بين البابين قلت من حيث إن الفهم في العلم داخل في قوله E من يرد ا به خيرا يفقهه في الدين وقد مر أن الفقه هو الفهم فافهم .

72 - ( حدثناعلي ) حدثنا ( سفيان ) قال قال لي ( ابن أبي نجيح ) عن ( مجاهد ) قال ( صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعه ) يحدث عن رسول ا إلا حديثا واحدا قال كنا عند النبي فأتي بجمار فقال إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم فسكت قال النبي هي النخلة .

مطابقة الحديث للترجمة من حيث إن قول النبي إن من الشجر الحديث كان على سبيل الاستعلام منهم